nverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ مصباح الشيخ : و غيره يستحبّ أن يقنت في الفجر بعد القراءة و قبل الركوع فيقول : «لاإله إلاّ الله الحليم الكريم ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السّموات السّبع و ربّ الأرضين السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و ربّ العرش العظيم ، و سلام على المرسلين ، و الحمدلله ربّ العالمين ، يا الله الّذي ليس كمثله شيء و هو السّميع العليم ، أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تعجّل فرجهم ، اللّهمّ من كان أصبح و ثقته و رجاؤه غيرك فأنت ثقتي و رجائي في الأمور كلّها ، يا أجود من سئل ، و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي ، وامنن عليّ بالجنّة طولاً منك ، و فكّ رقبتي من النّار ، و عافني في نفسي و في جميع أموري برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

٥ ـ البلد الامين و جنة الامان : هذا الدّعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة و رواه عبدالله بن عبّاس عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقنت به ، وقال : إنّ الداعي به كالرّامي مع النبيّ صلى الله عليه وآله في بدر و أحد و حنين بألف ألف سهم .

الدعاء : اللّهمّ العن صنمي قريش وجبتيها و طاغوتيها و إفكيها ، و ابنتيهما اللّذين خالفا أمرك و أنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، و عصيا رسولك ، و قلّبا دينك و حرّفا كتابك ، و عطّلا أحكامك ، و أبطلا فرائضك ، و ألحدا في آياتك ، وعاديا أولياءك ووالیا أعداءك ، وخرّبا بلادك ، وأفسدا عبادك .

اللّهمّ العنهما و أنصارهما فقد أخربا بيت النبوّة ، و ردما بابه ، و نقضا سقفه ، و ألحقا سماءه بأرضه ، وعاليه بسافله ، وظاهره بباطنه ، و استأصلا أهله ، وأباداأنصاره و قتلا أطفاله ، و أخليا منبره من وصيّه ووارثه ، و جحدا نبوّته ، و أشركا بربّهما ، فعظّم ذنبهما و خلّدهما في سقر! و ماأدريك ماسقر ؟ لاتبقي و لاتذر .

اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه ، و حقّ أخفوه ، و منبر علوه ، ومنافق ولّوه ومؤمن أرجوه ، و وليّ آذوه ، و طريد آووه ، و صادق طردوه ، و كافر نصروه ، و إمام قهروه ، وفرض غيّروه ، و أثر أنكروه ، و شرّ أضمروه ، ودم أراقوه ، وخبر بدّلوه ، و حكم قلّبوه ، و كفر أبدعوه ، و كذب دلّسوه ، و إرث غصبوه ، و فيء اقتطعوه ، و

almawaddah.be

سحت أكلوه ، و خمس استحلّوه و باطل أسّسوه ، وجور بسطوه ، و ظلم نشروه ، ووعد أخلفوه ، و عهد نقضوه ، و حلال حرّموه وحرام حلّلوه ،ونفاق أسرّوه ، وغدر أضمروه و بطن فتقوه ، وضلع كسروه ، وصكّ مزّقوه ، وشمل بدّدوه ، وذليل أعزّوه ، وعزيز أذلّوه ، و حقّ منعوه ، وإمام خالفوه .

اللّهمّ العنهما بكلّ آية حرّفوها ، وفريضة تركوها ، و سنّة غيروها ، وأحكام عطّلوها ، وأرحام قطعوها ، وشهادات كتموها ، و وصيّة ضيّعوها ، و أيمان نكثوها و دعوى أبطلوها ، وبيّنة أنكروها ، وحيلة أحدثوها ، وخيانة أوردوها ، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها ، وأزياف لزموها [و أمانة خانوها]ظ .

اللّهمّ العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائباً أبداً دائماً سرمدا لا انقطاع لأمده ، و لانفاد لعدده ، يغدو أوّله و لا يروح آخره ، لهم و لأعوانهم و أنصارهم ومحبّيهم ومواليهم و المسلمين لهم ، و المائلين إليهم و النّاهضين بأجنحتهم و المقتدين بكلامهم ، والمصدّقين بأحكامهم .

ثمّ يقول : اللّهمّ عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النّار آمين ربّ العالمين »أربع مرّات ، و دعا عليه السلام في قنوته :

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وقنّعني بحلالك عن حرامك ، و أعذني من الفقر إنّي أسأت وظلمت نفسي ، و اعترفت بذنوبي ، فها أنا واقف بين يديك ، فخذ لنفسك رضاها من نفسي ، لك العتبى لا أعود ، فان عدت فعد عليّ بالمغفرة و العفو ، ثمّ قال عليه السّلام : العفوالعفو مائة مرّة ، ثمّ قال : أستغفرالله العظيم من ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه، مائة مرّة ، فلمّا فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع و سجد و تشهّد وسلّم (١) .

بيان : قال الكفعميّ رحمه الله ، عند ذكر الدّعاء الأوّل : هذا الدعاء من غوامض الأسرار ، وكرائم الأذكار ، و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يواظب في ليله و نهاره و أوقات أسحاره ، و الضّمير « في جبتيها و طاغوتيها و إفكيها » راجع إلى قريش ر

(١) البلد الامن : ٥٥١ ـ ٥٥٢ .

almawaddah.be

من قرأ « جبتيهما و طاغوتيهما و إفكيهما » على التثنية فليس بصحيح ، لأنّ الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما و إفكيهما ، و ذلك ليس مراد أمير المؤمنين عليه السلام وإنما مراده عليه السلام لعن صنمي قريش ، ووصفه عليه السلام لهذين الصنمين بالجبتين و الطاغوتين و الإفكين تفخيماً لفسادهما و تعظيماً لعنادهما ، و إشارة إلى ما أبطلاه من فرائض الله ، وعطّلاه من أحكام رسول الله صلى الله عليه وآله .

و الصّنمان هما الفحشاء و المنكر . قال شارح هذا الدّعاء: الشيخ العالم أبو السّعادات أسعد بن عبدالقاهر في كتابه رشح البلاء في شرح هذا الدّعاء ، الصّنمان الملعونان ، هماالفحشاء و المنكر ، و إنّما شبّههما عليه السلام بالجبت و الطاغوت لوجهين: إمّالكون المنافقين يتبعونهما فيالأوامر و النواهي غير المشروعة ، كما اتّبع الكفّار هذين الصنمين ، و إمّا لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى : «فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » (١) .

وقوله : « اللّذين خالفا أمرك » إشارة إلى قوله تعالى : « يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول » (٢) فخالفا الله و رسوله في وصيّه بعد ما سمعا من النصّ عليه مالا يحتمله هذا المكان ، ومنعاه في حقّه فضلّوا وأضلّوا و هلكوا و أهلكوا و إنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : « بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك فان لم تفعل فما بلّغت رسالته » (٣) .

« و جحدُهما الانعام » إشارة إلى أنّه تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره ، و يجتنبوا نواهيه ، فاذا أبوا أحكامه و ردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته و كانوا كما قال سبحانه : « كلّما جاءهم رسول بمالا تهوى أنفسهم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلون » (٤) .

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .
(٢) النساء : ٥٩ .
(٣) المائدة : ٦٧ .
(٤) المائدة : ٧٠ .

almawaddah.be